Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحت حجة الدفاع عن الأمن القومي اندفعت انكلترا إلى العراق والخليج وفلسطين ، وهذا الادعاء بحماية الأمن القومي لم يجعل لانكلترا مكانة في العالم العربي ، سوى مكانة الدولة الاستعمارية المرفوضة ، والتي ظلت البلاد العربية تسعى للتحرر منها منذ أن وطئت انكلترا أرض مصر سنة ١٨٨٢ بعد هزيمة المصريين الذين كان يقودهم أحمد عرابي في معركة التل الكبير ، بل وقبل ذلك عندما استولى الانكليز على ميناء عدن سنة ١٨٣٩ ، وقد توالت الحملات الانكليزية الاستعمارية على البلاد العربية بحجة الدفاع عن الأمن القومي الانكليزي ، وحماية طرق المواصلات والتجارة مع الهند ، وهذا مافعلته سائر دول أوروبا الغربية ، في حملاتها على البلاد العربية المختلفة تحت نفس الادعاء وهو « حماية الأمن القومي » فما يقال عن انكلترا يقال عن فرنسا ، وألمانيا النازية بزعامة هتلر ، وإيطاليا الفاشية بزعامة موسوليني .

فدعوى الأمن القومي يمكن أن تكون أساساً للسياسة في دول تربطها بالعالم العربي روابط الجيران مثل تركيا وإيران ، ويمكن أن تكون أساساً لسياسة عدائية ضد العالم العربي مثلما هو حادث في اسرائيل ، ويمكن لدعوى الأمن القومي أيضاً أن تكون حجة تعتمد عليها السياسة الاستعمارية كما حدث في موقف انكلترا ، ودول أوروبا الغربية من العالم العربي .

وهكذا فإن الأمن القومي ـ من الناحية النظرية والعملية معاً ـ لا يصلح أبداً كأساس لتفسير العلاقة بين مصر والعالم العربي ،